

ذكر كلام الإمام ابن عبد الوهاب في وجوب عداوة أعداء الله والأدلة على ذلك

"باب في وجوب عداوة أعداء الله من الكفار والمرتدين والمنافقين." وكأنه يريد الإنكار على أهل زمانه الذين يدعون العلم والدين، ومع ذلك يقررون الشرك والمشركيـنـ ذكر آيات تدل على وجوب معاداة، ومقاطعة المشركيـنـ، منها هذه الآية في سورة النساء: { وَقَدْ تَرَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنِ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكَفِّرُ بِهَا وَيُسْتَهْرِرُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَحُصُّوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِنْهُمْ } وكان قد ترَلَ اللَّهُ أَعْلَمْ مكية في سورة الأنعام وهي قوله تعالى: { إِذَا رَأَيْتُ الَّذِينَ يَحُصُّونَ فِي آيَاتِنَا فَاعْرُضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَحُصُّوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّمَا يُنْسِنُ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ } إذا نسيت جلست معهم ثم تذكرت أنهم يخوضون في آيات الله: { فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الطَّالِمِينَ } ابتعد عنهم. إذا رأيت جماعة وجلست معهم، ورأيـتـهمـ يـكـذـبـونـ عـلـىـ اللـهـ ويـسـتـهـزـئـونـ بـالـمـصـلـيـنـ، ويـخـوضـونـ بـالـدـيـنـ، ويـسـتـهـزـئـونـ بـالـسـنـتـهـمـ فـيـ الـكـفـرـ، ويـقـدـحـونـ فـيـ أـهـلـ الصـلـاحـ، وـيـعـبـيـونـهـمـ وـيـسـتـهـزـئـونـ بـهـمـ، وـيـلـمـزـونـهـمـ هـلـ تـجـلـسـ مـعـهـمـ؟ لا تجلس معهم، ابتعد عنهم، إذا رأيـتـهمـ يـكـفـرـونـ بـآـيـاتـ اللـهـ وـيـسـتـهـزـئـونـ بـهـاـ؛ فلا تـقـعـدـ مـعـهـمـ { إِنَّكُمْ إِذًا مِنْهُمْ } إذا جلست معهم فإنـكـمـ مثلـهـمـ. الآية الثانية في سورة المائدة: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَحَدُّو الْهُؤُودَ وَالنَّصَارَىٰ أُولَئِنَاءِ } يعني ما داموا على يهوديتـهمـ: { وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَإِنَّهُمْ مِنْهُمْ } ولـيـتـهـمـ: محـبـيـهـمـ وـتـقـرـيـبـهـمـ، وـرـفـعـ مـكـانـهـمـ وـاحـتـرـامـهـمـ. وقال تعالى في أول سورة الممتتحنة: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَحَدُّو عَدُوَّي وَعَدُوَّكُمْ أُولَئِنَاءُ تُلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ } أـخـيرـهـ بـأـنـهـ عـدـوـ { عَدُوَّي وَعَدُوَّكُمْ } من الكفار واليهود والنـصـارـىـ وـجـمـيعـ الـكـفـارـ فـإـنـهـمـ عـدـوـ لـلـمـسـلـمـيـنـ؛ فـلـاـ تـخـذـلـهـمـ أـولـيـاءـ يـعـنـيـ: تحـبـونـهـمـ وـتـوـالـوـنـهـمـ وـتـنـصـرـهـمـ، وـتـسـتـنـصـرـهـمـ بـهـمـ، وـتـرـكـنـوـنـ إـلـيـهـمـ. ذـكـرـ اللـهـ تـعـالـىـ عـنـ إـبـرـاهـيمـ { قَدْ كَانَ لَكُمْ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعْهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءٌ مِنْكُمْ } قـوـمـهـمـ؛ آـبـاؤـهـمـ وـإـخـوـانـهـمـ وـأـقـارـبـهـمـ فـالـوـلـوـاـ: { إِنَّا بُرَاءٌ مِنْكُمْ } يعنيـ: بـرـئـونـ مـنـ عـبـادـتـكـمـ وـمـنـ مـاـ تـعـبـدـونـ مـنـ دونـ اللـهـ، { كـفـرـتـاـ بـكـمـ وـبـدـاـ بـيـتـناـ وـبـيـنـكـمـ العـدـاـوـةـ وـالـبـغـصـاءـ أـبـدـاـ حـتـىـ تـؤـمـنـوـ بـالـلـهـ وـحـدـهـ } ما دـمـتـ عـلـىـ هـذـاـ الـكـفـرـ. فـهـذـهـ سـنـةـ أـبـيـاءـ اللـهـ، ثـمـ ذـكـرـ الآـيـةـ فـيـ آـخـرـ سـوـرـةـ الـمـجـادـلـةـ: { لَا تَحْدُّ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمَ الْآخِرِ يُؤَدِّوْنَ مَنْ حَادَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ } أـبـدـاـ لـاـ تـجـدـ المؤـمـنـيـنـ صـادـقـيـ الـإـيمـانـ بـالـلـهـ وـبـالـيـومـ الـآـخـرـ، لـاـ تـجـدـهـمـ يـوـادـونـ أـهـلـ الـمـحـادـدـةـ، بلـ لـاـ بـدـ أـنـهـ يـعـادـهـمـ وـيـغـضـبـهـمـ وـيـمـقـتـونـهـمـ وـيـبـتـعـدـوـنـ عـنـهـمـ.